Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذوق الأدبي

الذوق لغة: مشتق من تذوقِ الطعام أي اختبار طعمه لمعرفة حاله: أحلو هو أم مر؟ وحريف، لاذع أم غير حريف، وهل هو عذب فرات؟ أم هل هو ملح أجاج؟.. وهو: ملكة ـ موهوبة أو مكتسبة ـ تعين صاحبها على إدراك سر الجمال في الأسلوب الأبي، فنستمتع به، وقد نحذو حذوه، بل قد نوازنه بغيره لسبر غوره، ونحكم له أو عليه.. ومن ثم كان هذا الذوق وسيلة النقاد فيما يحاولون...

وهو قسمان: خاص وعام، فلكل منا ذوق فني خاص متأثر بشخصيته الفردية، فضلاً عن ذوقه العام الذي يشترك فيه أبناء العصر الواحد في البيئة الواحدة.. وهذان الذوقان ـ كما يقول الدكتور طه حسين ـ: هما اللذان يقضيان بأن هذه القصيدة ـ أو المقالة رائعة، تنشد فنشترك في الإعجاب بها، أو قل في مقدار من الإعجاب بها عام سواء أو كأنه سواء بيننا. ثم لا يمنع ذلك أن يكون لكل واحد منا إعجاب خاص بالقصيدة كلها أو بالبيت من أبياتها لا يستطيع أحد أن يشعر به ولا يقدره... والحياة الفنية إنما هي مزاج من هذين الذوقين، فيه الوفاق حيناً، وفيه الصراع حيناً آخر، والذوق العام هو الذي يعطي الحياة الفنية حظاً من «الموضوعية»، وهذه الأذواق الخاصة هي التي تعطي الحياة الفنية حظا من «الذاتية»[1].

وقد استدرك الأستاذ أحمد الشايب على هذين بنوع ثالث هو «الذوق

---

(١) شوقي وحافظ ص ٢٣.